منزلة الشيطان والساحر حتى ان لا يستعان عليه والمستعاذ الا بالله رب العالمين
والثالث التعب والهم من غير فائدة بل كل وزر ومعصية كما قال ابن السماك لم أر ظالما
اشبه بالمظلوم من الحاسد نفس دائم وعقل هائم وغم لازم والرابع عمى القلب حتى
لا يكاد يفهم حكما من احكام الله تعالى عز وجل فلقد قال سفيان الثوري عليك بطول الصمت
تملك الورع ولا تكن حريصا على الدنيا تكن حافظا ولا تكن طعانا تنج من ألسن الناس ولا
تكن حاسدا تكن سريع الفهم والخامس الحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد ولا ينصر
على عدو كما قال حاتم الطغاني غير ذي دين والعائب غير عابد والنمام غير مأمون والحسود
غير منصور قلت الحسود كيف يظفر بمراده ومراده زوال نعمة الله من عباده المسلمين وكيف
ينصر على اعدائه وهم عباد الله المؤمنون ولقد احسن ابو يعقوب فيما قال اللهم صبرنا على تمام
النعم على عبادك وحسن احوالهم وان الحسد داء يفسد عليك الطاعة ويكثر شرك ومعصيتك
ويمنعك راحة النفس وفهم القلب والنصر على الاعداء والظفر بالمطلوب فاي داء يكون اذوا
منه فعليك بمعالجة نفسك من ذلك والله تعالى ولي التوفيق واما الاستعجال فانه الخصلة
المفوتة للمقاصد الموقعة في المعاطب وان منها تبدو اربع افات احدها ان يقصد العابد
منزلة الى الخير والاستقامة ويجتهد فيما يستعجل في نيلها وليس ذلك بوقتها فاما ان يفتر
ويأيس ويترك الاجتهاد فيحرم تلك المنزلة واما يغلو في الجهد واتعاب النفس فينقطع
عن تلك المنزلة فهو بين افراط وتفريط وكلاهما نتيجة الاستعجال ولقد روينا عن رسول الله
انه قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وفي المثل
السائر ان لم تستعجل تصل ولقد قال القائل وقد يكون المتأني مدركا بعض حاجة
وقد يكون مع المستعجل الزلل والثانية ان يكون للعابد حاجة فيدعو الله تعالى فيها ويكثر
الدعاء ويجد فيها يستعجل الاجابة في غير وقتها ولا يجدها فيفتر ويسأم ويترك الدعاء فيحرم
حاجته ومقصوده والثالثة ان يظلمه انسان فيغيظه فيعجل بالدعاء عليه فيهلك مسلما

بسببه

بسببه وربما يتجاوز عن الحد فيقع بسببه في معصية وهلاك قال الله سبحانه ويدعو الانسان بالشر دعاءه
بالخير وكان الانسان عجولا والرابعة ان اصل العبادة ومبناها الورع والورع اصله النظر
البالغ عن كل شيء والبحث التام عن كل شيء هو بصدده من اكل وشرب ولبس وكلام وفعل
فاذا كان الرجل مستعجلا في الامور غير متأن فيها غير متبين لم يقع منه تورع ونظر في الامور
كما يجب ويسارع الى كل كلام فيقع في الزلل والى كل طعام فيقع الى الحرام والشبهة وكذلك في كل
امر فيفوته الورع واي خير في عبادة بلا ورع واذا كان في خصلة الاستعجال الانقطاع
عن منازل الخير وحرمان الحاجات واهلاك المسلمين وهلاكه ثم خطر فوت الورع الذي هو راس
المال فحق للانسان ان يحكم لها بالازالة واصلاح النفس بعدها والله الموفق بفضله ومنه
واما الكبر فانه الخصلة المهلكة رأسا اما تسمع قوله تعالى ابى واستكبر وكان من
الكافرين وليست هذه الخصلة بمنزلة سائر الخصال التي تقدح في عمل وتفرع فرع انما تقدح
بالاصل وتقدح في الدين والاعتقاد واذا قربت وغلبت لا يتدارك والعياذ بالله ثم
اقل ما يجيء منها على صاحبها اربع افات احدها حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة ايات
الله تعالى وفهم احكامه قال الله تعالى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال
الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار والثانية المقت والبغض من الله تعالى انه
لا يحب المستكبرين وروي ان موسى عم قال يا رب من ابغض خلقك اليك قال من تكبر قلبه وغلظ
لسانه وضعف عينه وبخلت يده وساء خلقه والثالث الخزي والنكال في الدنيا والاخرة قال
حاتم رض اجتنب ان يدركك الموت على ثلثة على الكبر والحرص والخيلاء فان المتكبر
لا يخرجه الله تعالى من الدنيا حتى يريه الهوان من ارذل اهله وخدامه والحريص لا يخرجه الله
تعالى من الدنيا حتى يحوجه الى كسرة او شربة ولا يجد مساغا والمختال لا يخرجه الله تعالى من الدنيا
حتى يمرغه ببوله وقذره وقيل من تكبر بغير حق اورثه الله ذلا بحق والرابعة النار
والعذاب في العقبى على ما روي ان الله تعالى يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)